Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.155-171-

https://doi.org/10.3١١٨٥/lark.5104

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Identity Conflict in Inaam Kachachi's Novel "Al-Nabidha" through the Lens of Norman Fairclough's Discourse Analysis

Hawraa Muneam Slman[1], Hussein Cheraghi Wesh[2], Salahudin Abdi[3]

1. Asst. Lect., Assistant, Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Wasit
2. Asst. Prof., Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Bu-Ali Sina University, Hamedan, Iran
3. Prof, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Bu-Ali Sina University, Hamedan, Iran

str2023.hawra.m@uowasit.edu.iq

ReceivedOct.28, 2025 Revised Dec 11, 2025 AcceptedDec 11, 2025 Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

The study deals with analyzing the novel "The Winemaker" by the Iraqi writer Inaam Kachachi, to reveal the mechanisms of the struggle over identity, in its various types: subjective, national, and then existential, according to the critical method of discourse analysis developed by Norman Fairclough, which is based on three The main axes at which identity intersect and the mechanisms of its deconstruction and reunification are: description, interpretation, and clarification. In the description, we sought to trace the linguistic structure and its coherence in the narrative discourse, evoking sounds and their connotations, and their impact on the cultural identity structure For the novel, through deconstructing narrative language and its central role in constructing identities, then reshaping it in light of the meaning. In the second axis, we address the interpretation of the visions and positions that the characters experienced in a turbulent social, cultural and political context, relying on Characters living in existential exile, with a fractured sense of belonging across time and space. The axis of clarification depicts the internal and external conflicts experienced by the characters in their quest to acquire identity, resist prevailing stereotypes, and resist the intellectual structure of male and political authority The study concludes that the novel presents an identity conflict in an ongoing process of Negotiating the self's belonging to the self and its belonging to the homeland, through oscillation between the past and the present, between the homeland and exile, between freedom and belonging...

Keywords: : identity, discourse, exile, power, conflict, ideology

صراع الهوية في رواية النبيذة لإنعام كجه جي على ضوء تحليل الخطاب لنورمان فيركلاف

م.م حوراء منعم سلمان المكصوصي[1]، ا.م .د حسين چراغي وش ٢، صلاح الدين عبدي[3]
المدرس المساعد بقسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة واسط
ألأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة بو علي سينا همدان ، إيران
الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة بو علي سينا ، همدان ، إيران.
str2023.hawra.m@uowasit.edu.iq

الملخص

تتناول الدراسة تحليل رواية النبيذة للكاتبة العراقية إنعام كجه جي، لكشف آليات الصراع على الهوية ، بمختلف أنواعها ؛الذاتية ، والوطنية ومن ثم الوجودية ،وفق المنهج النقدي لتحليل الخطاب الذي طوره نورمان فيركلاف ، والذي يستند إلى ثلاثة محاوررئيسة تتقاطع عندها الهوية وآليات تفكيكها وجمعها ،وهذه المحاور هي: الوصف والتفسير والتبيين . سعينا في الوصف إلى تقفِّي البنية اللغوية وتماسكها في الخطاب الروائي ، مستحضرين الأصوات ودلالاتها ، وأثرها في البنية الثقافية الهووية للرواية ،عبر تفكيك اللغة السردية و دورها

المركزي في بناء الهويات ، ثم إعادة تشكيلها في ضوء الدلالة . ونتناول في المحور الثاني تفسيرالرؤى والمواقف التي عاشتها الشخصيات في سياق اجتماعي وثقافي وسياسي مضطرب، معوّلين على الشخصيات التي تعيش منفى وجودياً، وانتماء متصدعاً في الزمان والمكان . أما محور التبيين فأظهرنا فيه تمثيلات الصراع الداخلي والخارجي الذي عاشته الشخصيات بغية الحصول على الهوية ، ومقاومة الصور النمطية السائدة، والبنية الفكرية للسلطة الذكورية والسياسية.

تخلص الدراسة إلى أن الرواية تقدم صراعاً هوياً في عملية مستمرة من التفاوض على انتماء الذات إلى الذات وانتمائها إلى الوطن، ومن خلال التأرجح بين الماضي والحاضر ، بين الوطن والمنفى، بين الحرية والانتماء.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الخطاب،المنفى،السلطة،الصراع، الأيديولوجيا

مقدمة:

يعد موضوع الصراع على الهوية في الأدب العربي عموماً وفي الرواية خصوصاً ، من المواضيع الرئيسية التي تصدرت فكرة الرواية في ظاهر السرد وفي مضمره ؛ ولاسيما الشخصيات التي تعرضت لتغييب أو تغريب ممنهج على المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي، وتعرضت لإقصاء واستبعاد رغم أهمية حضورها . ولاشك في تعدد أنواع الصراع على الهوية ،فمن صراع على العرق ،إلى صراع على الدين، مروراً بالصراع القومي ومن ثم الوطني ، وصولاً إلى الصراع الذاتي الذي سعت الظروف المعيشة اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وأيديولوجياًعلى إذكائه .

ثمة عوامل عديدة أسهمت في تكوين حالة الصراع ، وخلقت تساؤلات كبيرة حول صراع الذات مع المكان من جهة، ومع الآخر من جهة أخرى. ذلك أن مفهوم الهوية الحاضر بقوة في الرواية العربية من أقوى المفاهيم أثراً في حياتنا الفكرية والثقافية والاجتماعية واليومية، وهي الأكثر انتشاراً واستخداماً (ميكشيللي ،١٩٩٣ ٧:) ؛ إذ تبرز الهوية في خصوصيات المرء التي تميز من غيره، من الأفراد أو الجماعات ، فهي تمثل انعكاساً لواقع ما، ولمفاهيم معينة . (ديورنغ، ٢٠١٥ :٢٤١) . والهوية وفق بول ريكور ليست إلا مساراً تكوينيَّاً يصوغه فن سردي، وبتفاعل بين الأنا والآخر لتأسيس الوجود. (ريكور،٢٠٠٩: ٦). أما علاقة الهوية بالآخر فيرى د. عبد الله الغذامي

أن الهوية ليست إلا إنتاجاً ثقافياً(الغذامي،٢٠١١: ٦٢) ،أنتج أدباً عربياً عكس أزمة الهوية بكل مظاهرها ،وأهم ما نتج عن هذه الأزمة : إشكالية الهوية . والرواية -بدورها- تمنح الهوية مقدرة على تمثيل الواقع الذي يعيشه الفرد ، وما يتعرض له من تحديات داخل المجتمع؛ وقد عرضت الهوية أبرز الإشكاليات التي واجهتها المجتمعات الضعيفة- فغدت الرواية أول الأجناس الأدبية احتفاء بموضوعة الهوية . (ابراهيم ،٢٠٠٠ ٥٠:).

ويقود الإحساس بفقدان الهوية إلى ضياع الذات الإنسانية واستغراقها في تفاصيل الآخر ، لدرجة فقدان القدرة على إدراكه حقيقة ذاته(السعيدي،٢٠١٨، ١٩٨).

وفي وقفتنا على رواية النبيذة لإنعام كجه جي ورصد الصراع القائم على الهوية بين الشخصيات نقف على أزمات الإنسان العربي ولاسيما العراقي ، الذي يبحث عن مبتغاه في انتمائه إلى الذات من جهة وإلى الأرض من جهة أخرى .

الدراسات السابقة:

-صراع الهوية في رواية الأقليات العربية ،(٢٠٢٢)كرنفال أيوب محسن، ليلى عبود خلف، مجلة الجامعة العراقية، العدد(٥٨) ، الجزء(٣).

-إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة- رواية اليهودي الحالي لعلي المقري(أنموذجا) (٢٠١٨)، سمية عوار، جامعة محمد الصديق بن يحيى: رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات الأجنبية .

-الهوية والسرد،(د.ت)، نادر كاظم، المجلد ٢، الكويت،الفراشة للنشر والتوزيع .

-السرد والاعتراف والهوية،(٢-١١)عبدالله إبراهيم،المجلد ١، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

-الهوية والعنف، وهم المصير الحتمي،(٢٠٠٨)، أماريتا صن، ترجمة سحر توفيق، الكويت، عطر المعرفة.

مشكلة الدراسة

مشكلة الدراسة: تعد رواية النبيذة لإنعام كجه جي عملاً روائياً عربياً معاصراً نتناول فيه بالدراسة مشكلات الهوية والذاكرة والانتماء في سياق يتقاطع فيه الذاتي مع الجمعي والسياسي مع الثقافي، وصولاً إلى مرحلة مساءلة الهوية، التي نرصد فيها حالات الاغتراب ، وفقدان الهوية القائم على مسألة ضياع الذات الإنسانية واستغراقها في تفاصيل الآخر ، لدرجة فقدانها القدرة على إدراكه حقيقتها. وقد ينقسم الإنسان الواحد إلى قسمين: "هوية وغيرية، أو يشعر بالاغتراب إن مالت الهوية إلى غيرها أو انحرفت إليه؛ فالاغتراب لفظ فلسفي والانحراف أيضاً. الهوية أن يكون الإنسان هو نفسه، متطابقاً مع ذاته، في حين أن الاغتراب هو أن يكون غير نفسه بعد أن ينقسم إلى قسمين ، وهوية باقية وهوية غيرية تجذبها"(حنفي،٢٠١٣: ١١-١٢). وعليه؛ ينعكس الصراع على الهوية في رواية النبيذة من خلال المواقف التي يبرزها السياق، وردود الأفعال ، وهذا ماتعكسه اللغة الروائية والبنية الخطابية للنص .

أهداف الدراسة:تهدف الدراسة إلى إظهار أهمية الهوية في الوجود، سواء على المستوى الذاتي أم على المستوى الجمعي ، بوصف الهوية عاملاً مهماً من عوامل التعريف بالذات والآخر في رواية النبيذة التي برز الصراع فيها على أوجه بين الذات والآخر من جهة ، وبين الذات والبنية الأيديولوجية المجتمعية من جهة أخرى.

أسئة البحث: يسعى البحث إلى الإجابة عن أهم الأسئلة المطروحة وهي :

-هل حقق أبطال الرواية ذواتهم من خلال الهوية؟

-ماأهم الأطر التي انطلقت منها الروائية لرصد آليات الصراع على الهوية؟

-ماأنواع الهوية التي تمَّ الصراع للحصول عليها في الرواية.

أهمية الدراسة : تتأتى من كونها تأخذ بعين الاعتبار العمق السياقي والنسقي للهوية ؛ بهدف الوصول من البنية السطحية إلى البنية العميقة لتحديد آليات الصراع وتحقيق الهوية ، من خلال سردية تصف مسيرة امرأة عراقية مناضلة تنتقل بين المنافي والذكريات ، وتحمل داخلها صراعاً متشابكاً بين عدة هويات تفرضها وقائع سياسية وثقافية واجتماعية .

منهج الدراسة:يتيح نموذج فورمان فيركلاف تحليل الخطاب النقدي بطريقة منهجية تقودنا إلى محاكاة الخطاب من خلال ثلاث مستويات مترابطة : المستوى الأول الوصف النصي ،الذي نتناول فيه الخصائص اللغوية للرواية ، والمستوى الثاني التفسيرالذي يقودنا إلى استقراء الشخصيات وبحثها عن الهوية في الزمان والمكان المفروضين لتبيان الصراعات النفسية والسياسية ، وطريقة ربط هذه الصراعات بالبنية الاجتماعية ، والتاريخية وصولاً إلى التبيين الذي نكشف فيه الأبعاد الدلالية العميقة للهوية في رواية النبيذة ، وإبراز كيف يستخدم السرد الروائي كأداة لإعادة تشكيل الهوية ومقاومة النسيان والاستلاب .

محددات الدراسة: التعريف بالمصطلحات:سنقوم بتعريف الهوية لغة واصطلاحاً

الهوية لغة: جاء في لسان العرب: "هُوِيَّة تصغير هُوَّة، وقيل: الهُوِيَّة بئر بعيدة المهواة، وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك"(لسان العرب: مادة هوى) . وجاء في الصحاح: "الهُوية: موضع يَهْوِي مَن عليه، أي يسقُط".(الصحاح: مادة هوى) .وفي المعجم الوسيط: الهوية هي حقيقة الشيء ،أو الشخص الذي تميزه عن غيره.(المعجم الوسيط،١٩٧٢: ٩٩٨).

الهوية اصطلاحاً: هي حالة من حالات الإحساس بالذات والانتماء إلى مجتمع تتكامل فيه معرفيًا ، وكما يحدد عالم النفس والاجتماع أريكسون الهوية قائلاً " ترتكز الهوية في مجملها على الشعور الواعي بالفردية الذاتية وعلى الجهد اللاواعي في تضامن الفرد مع الجماعة وتطلُّعاتها ، أي تقوم هوية الفرد على قاعدتين لاغنى لإحداهما عن الأخرى؛ فهما تكملان بعضيهما، وهما الفرد، والجماعة"(سعد،٢٠٣:٢٠٠٤) ،وعليه فإن الهوية ركن أساس من أركان الحياة والوجود الإنساني.

الدراسة: تقوم دراستنا على ثلاثة أركان ، هي: الوصف والتفسير والتبيين.

أولاً: الوصف في الرواية:

ملخص الرواية:رواية النبيذة سيرة ذاتية لبطلتها تاج الملوك ؛التي تشكل مركزاً مهمّاً تدور في فلكه الأحداث. تبدأ الرواية ،وفق الخطف خلفاً ، من الزمن الماضي بعد الانتقال إليه من الحاضر(زمن شيخوختها) ، وتنطلق في سرد الأحداث الماضية ؛ بدءاً من

طفولتها الناقصة (يتمها وتنقلها مع أمها إلى بيت زوجها الذي نظر إليها على أنها فريسة سهلة مستساغة مادفعها إلى التمرد فالاستقلال)، مروراً بدخول المعترك السياسي الذي فرض التقاءها بشخصيات سياسية عديدة . وصولاً إلى الصحفي منصور الملاح الذي أحبته ، ثم زواجها من ضابط فرنسي انتهاء بصداقتها مع وديان التي كانت لها طرفاً احتوى ذكرياتها وشجون الزمن فيها وصدراً رمت فيه شجونها وماضيها.

١-الخصائص اللغوية في الرواية:

أ-اللغة في الرواية: ليست اللغة مجرد أدوات توصيل بل هي عنصر مكون للهوية السردية.

وقد برعت الكاتبة في تطويع اللغة لرصد الماضي وتفريغ الذاكرة الملأى بالأحداث التي تتعالق زمنيا تارة ، وتتغاير بين الأزمنة تارة أخرى؛ فلم تكن اللغة وسيلة لنقل المعنى فحسب، بل أداة سردية وأيديولوجية تعيد إنتاج علاقة المركز بالهامش ، أو علاقة السلطة بالمجتمع ،الأمر الذي يكشف -غالبا- عن بنية لغوية تؤكد التراتبية المؤسسية ؛ فحوارات تاجي عبد الحميد مع وديان أكدت استقلاليتها -من جهة- وفاعليتها ضمن شبكة مؤسساتية تضفي عليها شرعية تدعم موقعها ضمن النظام السياسي والاجتماعي من جهة أخرى . ولنلاحظ هذا القول المسرود في الرواية ، وهو كتاب يوجهه وزير الخارجية للمعنيين لتسهيل سير عمل تاج الملوك.(تروم الآنسة تاجي عبد الحميد صاحبة مجلة الرحاب السفر إلى سورية ومصر وفلسطين ، وشرق الأردن لأغراض صحفية ، فنرجو التفضل بالإيعاز إلى ممثلياتنا في هذه الدول بتقديم كافة التسهيلات والمساعدات الممنوحة للصحفيين إليها. التوقيع: وزير الخارجية)(كجه جه،٢٠١٧: ٥٢). وذلك عبر لغة ترتبط بسياقها الاجتماعي والسياسي ، فجاءت المفردات ملائمة للموقف ؛ إذ يعد طلب الوزير لتسهيلات السفر ممارسة لغوية تُبرز قوة السلطة ، وهو ما يضفي بعداً دلالياً عميقاً على اللغة المستخدمة المنتِجة لواقع اجتماعي محدد.

وللبحث في اللغة نستقرئ المعجم اللغوي في الروية (Lexical Structrure) : فالقارئ يدرك أن الرواية معجم لغوي غني ومتنوع كتنوع السياقات فيها ، وأنساق الشخصيات والموضوعات الفكرية المطروحة فيها، والتي تحمل دلالات زمنية وثقافية .

ومن أهم الحقول المعجمية الواردة في الرسالة ؛ حقل السياسة والتاريخ ؛ إذ تقدم الرواية جوانب سياسية كثيرة ،نستشهد على سبيل المثال بالكلمات الآتية: (الانقلاب ،المنفى،البعث، التظاهرات، السجون، الحرب، الرئيس، القصر) فهي تصور زمناًعاشه العراقيون أيام الخمسينيات والستينيات ، مايربطها بسياق تاريخي واقعي ، كما جاء في وصف نفسية تاج الملوك.(صار رئيسا للجزائر ، تتذكره بأسى ولاتحبه ، لاتحب حلفاء عبد الناصر)(كجه جي،٢٠١٧ : ١٠).

في وقوفنا على تحليل المعجم السياسي والتاريخي الوارد في الرواية ، ولاسيما في زمن مابعد الاستقلال والانقلابات والتحولات السياسية في العالم العربي وما رافق بعضها من انقلابات نقف على جملة: (صار رئيسا للجزائر)؛ فهي إشارة سياسية إلى مرحلة توليه للحكم ، وإشارة إلى الرئيس(أحمد بن بلة) أو (هواري بو مدين)، أو لاحقاً (الشاذلي بن جديد) ، أو حتى (عبد العزيز بو تفليقة)، وهي إشارة تقترن بالسجن والرئاسة. تتضمن اللغة في القول التالي:(لاتحب حلفاء عبد الناصر) معجماً سياسياً إقليمياً ؛ فالرئيس عبد الناصر يرمز إلى الواقع القومي العربي والاشتراكي ، وهي -تاج الملوك- لاتحب حلفاءه ؛ بمعنى أنها ترفض المدَّ القومي الناصري الاشتراكي ومن سار في فلكه ، وفي القول التالي: (من السجن والملاحقات وأحكام الإعدام...) نقرأ إشارات إلى الثمن الكبير الذي قد يقدمه من يعمل في إطار السياسة العليا(الرئاسة) ، فثمن العلو والرفعة هو القيد، وهذا يؤكد الهشاشة التي تعاني منها النظم السياسية العربية التي تغيب فيها الديموقراطية وحقوق الإنسان ، وتحل محلها الحروب ووسائل الفساد.

وإلى جانب المعجم السياسي كان للمعجم (الأنثوي -الذاتي) حضوره الكثيف على مساحة الرواية من خلال شخصيتي (تاج الملوك عبد الحميد، ووديان) المتناقضتين المتكاملتين فكل واحدة منهن مرت بمراحل من التكوين والتحول. لكن الأبرز حضوراً أنثويا مع تتابع الزمن كانت تاج الملوك التي ترفض أن تستسلم للزمن ؛ فهاهي تقنع وديان بالخروج من عالمها الضيق ، المقيد ، وأن تفتح ذراعيها للحياة ، وتنطلق حرة كفراشة، تقنعها أن(ماينقصها أن تكون محبة ومحبوبة وعال العال.مثلها عندما كانت في عمرها فرس جامحة صهالة تحرن ويستعصي ترويضها) (كجه جي،٢٠١٧ : ١٨) . حتى إنها تستعير هذه الصورة فتقول: (تغادر شرنقتها) ؛وفيها

نقرأ دعوة إلى الانطلاق والحرية ، وكسر القيد كالفراشة عندما تغادر شرنقتها. تريدها أن (تتقرب من الرجال)؛ بمعنى أن تدخل العالم العاطفي والاجتماعي ؛ فهو جزء أساس من تجربة الأنوثة. فهي تريدها (فرسا جامحة يستعصي ترويضها) ،حرة متمردة يصعب السيطرة عليها . هذا يدل على حنين تاج الملوك لأنوثتها الماضية، لحالة الحب ،والجنون ، والتمرد ، والإقدام التي كانت تعيشها. إذن؛ تتوزع شخصية تاج الملوك بين امرأة مناضلة سياسية ، وامرأة محبوبة ومُحِبَّة ، وامرأة مثقفة منفية.

تنوعت لغة الرواية -أيضا-بين العامية المحكية و الفصحى ، الأمر الذي كشف عن تنوع الذات الساردة بين الحنين ، والوطنية الحقة ؛ فمن اللهجة العامية نقرأ قول تاج الملوك :(السياسة بنت كلب)(كجه جي،٢٠١٧ : ١٠) (على دق الطبل خفي يارجلي)(كجه جي،٢٠١٧ :١٦).

في القول الأول تذم السياسة ، لأنها عالم متمرد قوي . أما القول الثاني فيحمل دلالات التحول على وفق المنطق المعاش ، مايعني السير وفق الواقع المفروض، مهادنة، عداوة، قوة ، تسامح .

تسهم اللغة في هذا السياق في بناء خطاب مزدوج ؛ فهي تكرس تاج الملوك ؛تارة امرأة قوية تمتلك مشروعا نهضويا حضارياً ، وتارة امرأة ضعيفة يشغلها الحنين والذكريات إلى عالم القوة والشباب ، فنكاد نكون أمام سردية نسوية ، بدت فيها اللغة أيديولوجية تعكس قوة السلطة .

تنطق الشخصيات بلغة تتلاءم مع مستواها الاجتماعي والثقافي والفكري ،وتوظيف اللهجة العامية إلى جانب الفصحى، ما يعطي للكاتبة مجالاً أوسع للإبداع ،الذي يتوارى -أحياناً-خلف الشخصيات ، ويتركها تتواجه فيما بينها ؛ ومن هنا يبرز دور البناء القائم على التقابل اللغوي ودوره الرئيس في تحقيق بلاغة الرواية وشعريتها (جلاوجي،٢٠١٣ :١٤٦).

تقترب لغة الرواية من الواقع ،فالروائية تستخدم اللغة البسيطة الواضحة سرداً ووصفاً أو حواراً.وهذا يقودنا إلى جواب نجيب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللُّغوي الروائي قائلاً: أتوخى السهولة واليسر في الكتابة ، ولاأحمِّل القارئ عبء فهم الغرائب اللغوية(الشيخ، ١٩٨٧: ٢٢٤-٢٢٥).

أما كليزار أنور فتستخدم اللغة المناسبة للشخصيات على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي، فهي تبتعد في حواراتها الفنية عن التقريرية ،وكما قيل الحوار ليس تقريراً بل تقطير(سمورجان،١٩٦٤: ٢٨٤).

وهذا معناه أن الحوار الفني هو الذي يوحي بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر، وفي خفايا الشخصيات المتحاورة. فهو الجاذب لخيوط متعددة في وقت واحد ولأطراف متنوعة،و يعمل على جذب خيوط الماضي وربطها بالحاضر في وقت واحد. (.سمورجان،١٩٦٤: ٢٦٨).

ب-المستوى الصوتي (phonology): يعدُّ الجانب الصوتي مهماً في الرواية ، وتتأتى أهميته من مستوى تلقيه ، وربطه بالمعنى ، ذلك أن البنى اللسانية لحركية الأصوات أمرٌ مهم ؛ فهو يقود القارئ إلى استقصاء هذه البنى التي تُظهر صفات الأصوات الفيزيزلوجية التي تشترك بين مختلف اللغات .(أنيس، ١٩٧٢ :٢٥). وفي الرواية تظهر الأصوات من خلال تنغيم الجمل ، والإيقاع الصوتي للجمل الحوارية ، فيقارب الإيقاع المعنى أو يلامسه أو يغطيه ، ولنا في صوت وديان الملاح التي تتحدث بأسى دفين عن نفسها :(أشرك الآخرين في نقصي وأدعوهم للضحك على عاهتي . معنويات أحسد عليها .أصيح بمطلع الأغنية:" ياااابومرعي!" ، ويردون علي بصوت واحد: شو قلتي؟ كانت فكاهتي مرهماً أدهن به ضعفي فلا يعود يوجعني،لكنني لم أولد صماء....).(كجه جي ٢٠١٧: ٣٤)

تتناوب الصوائت في المقال ، وتتقارب الانطباعات السمعية التي تحدثها الأصوات ، وقد يغير التناوب السماعي في المعنى"(بشر، ٢٠٠٠، ٤٤٢) ، وهذا مانلمحه في الألف الصائتة في ياء النداء (ياااابومرعي) والياء في قولها(قلتي) في هذا المقطع التيتشي بإفراغ الآهات والانفعالات والأنات من نفسها الثكلى بفعل ماحلَّ بها.

في مقاربة الصوت المتعدد بالمعنى(في هذا المقطع) نستقرئ بعداً دلالياً نفسياً يكشف عن صراعات تعيشها الذات مع نفسها ومع غيرها. نقرأ في خطاب وديان تعقيداً نفسياً، مليئا بالتوتر، محمَّلاً بمحاولات التكيف والنجاة ؛ إذ يأتينا أولاً : صوت الوعي واصفا

الصدمة: (أشرك الآخرين في نقصي وأدعوهم للضحك على عاهتي..)في محاولة للتسامي على العلة ، وتحول الألم إلى حالة اجتماعية ، أو فكاهة تشترك فيها مع الآخرين؛ لتخفف من وقع الجرح .

كما نستقرئ صوت سخرية ذاتية ممزوجة بالمرارة صوت داخلي صادح يعبر عن إحساس داخلي بالتلاشي والضعف؛ فبرزت الفكاهة تعويضاً تسيطر من خلاله على الألم .

ثمة صوت ثالث هو صوت الذات المكسورة بفعل الظلم والاضطهاد : (لكنني لم أولد صماء..أصبحت طرشاء بمشيئته)في هذا المقطع نسمع صوت الظلم الداخلي ، الذي يكشف لنا حالة استسلام ذاتي للقدر والمشيئة.ه ذه الأصوات تُظهر الصراع بين هوية الذات القوية ، كما تبنيها وديان في الخارج (التي تمزح وتضحك وتغني) ،وبين هوية الذات المتألمة في الداخل التي تعاني من فقد غير مبرر.

يمنح الصوت الصائت الكلام تنوعا في مقاصده ، في ظل تعاقبه وتتابعه ، وهذا ما يفرضه المعنى وتحكمه الدلالة .(بشر،٢٠٠٠ :٤٤٦) ؛ فمما لاشك فيه أن الحرف الصائت يعطي المعنى غنى وثراء.

-تتعدد الأصوات في الرواية فيتناهى لنا مع صوت وديان أصوات الآخرين : (يردون علي بصوت واحد) هذا يخلق حواراً داخلياً - خارجياً ، يبرز تشاركها وجعها مع الآخرين لتخفيفه. وجملة(يااابومرعي) لحظة انطلاق صوتي جماعي، فرغم فقدها السمع مازال تفاعلها الصوتي موجوداً ؛ كأن الصوت هو الوسيلة الوحيدة للتشبث بالانتماء.

ويحضر الصوت في الإيقاع الخفي في مشاهد الذكريات ،ولاسيما مشاهد الحب والسياسة .

ومماالاشك فيه أن هذا الاستخدام يبرز أثر الموسيقى في معنى السرد.

- الحروف:Graphology الصائتة ودلالاتها في الرواية: تستخدم الكاتبة حروفاً ذات طابع دلالي عميق، ففي (النبيذة) مثلاً، يمتد الصوت في حرف الياء لتُطلَق معه الأنات والآهات المُختمرة طويلاً ، منها ماكان بفعل قسوة الظروف ،كمارأينا عند وديان ، ومنها ماكان مصدر سعادة ؛مثل تاج الملوك عبد الحميد، ومنها ماكان بفعل مشقَّة مثل منصور البادي. أما الإيقاع الصوتي الناتج عن حروف أسماء الشخصيات فيعمق المعنى ؛ وفق ما تبرزه الأسماء ، فتاج الملوك-مثلاً- تعلوالأحرف الصوتية فيه. ففي (تاااج) ، يمتد النَّفَس في حرف الألف المتواتر الذي يعطي شعوراً بالزهو ، وتعبيراً عن العلو والمكانة الرفيعة ، فالتاج رمز السيادة والملك، يرمز إلى القوة والسلطة. وتتسم حروفه بالجزالة والرصانة ، مثل: (ت، ا ،ج)، حروف قوية تكرس الإحساس بالعظمة.

ويشير حرف الألف في (وديان) إلى المساحات الممتدة والسهوب التي تتميز بها الوديان .

فالوادي يرمز إلى الانخفاض والانبساط ، وغالبا مايكون خصباً، ومصدراً للحياة .

واسم (منصور): المشتق من النصر ، يبرز صوت الصاد -الذي يضفي وقارا على الاسم-

صادحاً حاملا دلالة القوة والنجاح والنصر. فالحروف: م،و،ن،و،ص،و،و،و،ر تجمع بين القوة واللين . وقد يكون التعامل بين الصوائت في الإعلال كبيراً؛ فقد تظهر الأصوات التي تتجاور بكثرة ، وعليه فإن تجاور الألف والياء أكثر من تجاور الواو و الألف ، وهذا مالاشك فيه له بعد دلالي واضح.

ويبرز حرفا الشين والخاء بكثرة في بعض الحوارات(كجه جي، ٢٠١٧ :١١) ؛ فالخاء حرف جهوري قوي جزل ، والشين حرف يتفشى فيه الصوت ويتبعثر وينتشر.

ومن البنية الصوتية ودلالاتها للحروف ننتقل إلى البنية النحوية ودلالاتها في رواية النبيذة.

ج-البنية النحوية والتركيبية: كان للبنى النحوية أثر كبير في إنتاج المعنى في رواية النبيذة التي تنوعت فيها الأساليب النحوية والتركيبية؛مابين إنشائية وخبرية ، و اسمية وفعلية، ومابين جمل قصيرة وأخرى طويلة ، وقد يعود الأمر إلى البنية النفسية للشخصية الساردة ، أو الواصفة أو المحاورة. ومن أحوال البنى النحوية التي سادت في الرواية : التقديم والتأخير، والحذف والتقدير ، والتعريف والتنكير. فمن الحذف والتقدير نستشهد بذاك وصفا لوديان ، غلبت فيه الجمل الفعلية على الاسمية(اقتنت الأسطوانة في بيروت وراحت تديرها في الغرامافون بدون توقف . تجلس لتكتب على أصداء موسيقاها ، تفكر وتخطط ، وتستعيد تلك اللحظة السحرية . قال

لها: إن أبوابه ستكون مفتوحة لها متى شاءت).(كجه جي، ٢٠١٧ : ٦٣) ؛ فاسم وديان محذوف، وساقنا إلى تقديره وصف حبها للموسيقا، واقتناؤها الأسطوانة، غاب الاسم وحضر في المضمر؛ لأن سياق المقال يشي بامتهان وديان للموسيقا وحبها لها.

ومن أسلوب التنكير الذي يحمل دلالة الشمولية والتعميم يحضرنا هذا القول لتاج الملوك وهي تنصح وديان، مقدمة لها عصارة تجربتها في الحياة من خلال هذه الجملة الاسمية: (خد وعين، لاتمنحي وجهك كله لأي كان)(كجه جي،٢٠١٧ :٧). نلاحظ ارتباط المقال بالمقام، فكلمتا (خد وعين) النكرتان اللتان تفيدان التعميم تقصد بهما ضرورة التناوب في مسيرة الحياة، وأن لاتسير الحياة وفق سيرورة واحدة، فلابد من الأخذ مقابل العطاء، ولابد من الرفض مقابل القبول . وعليه تعد البنى النحوية أساساً في أداء المعنى الذي يتسق و مقتضى الحال .(الحديثي، ٢٠٠٣ :١٦)

٢-القيم العلائقية بين الكلمات : تمتلك الكلمات قيماً علائقية ذات دلالات تتضح من خلال المكونات الآتية: الترادف، والتوسع الدلالي، فالتباين الدلالي .

أ -الترادف: في الاصطلاح يعني اختلافاً في حروف الألفاظ واتفاقها في معناها(دراقي،١٩٩٤:٩٩) ، فهو عامل مهم من عوامل إثراء العربية، رغم إنكار بعض العلماء له ، واعتباره قصوراً يصيب اللغة ، يجب البحث عن علاج له.(مطهري:٢٠١٧ :٧٦) . وقد تناول سيبويه ظاهرة الترادف حين ذكر أن اختلاف الألفاظ يكون لاختلاف المعاني ،واختلاف الألفاظ رغم اتفاق المعنى واتفاق الألفاظ رغم اختلاف المعاني"(سيبويه،١٩٩٩ :٢٤٠). وقد تناول ابن جني الترادف في بابـ تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني(ابن جني،دط : ١١٣). وهذا يَعني أن الترادف هو اختلاف الأسماء الكثيرة على المعنى الواحد، وقد اتَّفق فقهاء اللغة حول تعريفه .

يعج القاموس اللغوي في الرواية بمفردات مترادفة ،معنى ولغة.من أهم المترادفات الواردة في الرواية مترادفات الغربة- النبذ: الذي تدل عليه مفردات ومعاني :الإقصاء الاجتماعي ، واغتراب الذات ،وتشتيت الهوية ، والنفي، والانكسارالوجودي عبر سردية ثيماتية ذات نسق موحد. ونستشهد على ذلك في حديث تاج الملوك عن الثورات العربية التي اندلعت في معظم البلدان العربية:(وقد أزهر الربيع في تونس، ثم سرى إلى القاهرة ، ودرعا وبنغازي، مصى حتى المنامة وصنعاء ، وصلت حرارته ركبتيها تحت الضماد. مظاهرات مليونية ، هتافات ومواويل)(كجه جي،٢٠١٧: ١٣). الترادف في هذا القول يبرز في أكثر من موضع،سواء في الكلمات أو العبارات ، وهو يستخدم هنا لتعزيز المعنى وإضفاء إيقاع تعبيري قوي يعكس استشراء الحراك الشعبي . ومن مواطن الترادف:

-أسماء العواصم العربية المختلفة يجمعها الحراك الشعبي الثوري الواحد ، فمجرد ذكرها في سياق التظاهرات كفيل لإبراز القاسم المشترك بينها، وهو رفض الواقع السياسي والتمرد عليه ، والانعتاق من أنظمة السلطات الحاكمة.

-الهتافات والمواويل : هي أناشيد ، وعبارات مكرورة مردَّدة يطالب فيها المتظاهرون بإسقاط الأنظمة حيث تُرَدَّد .والفرق بينهما ؛ أن المواويل أكثر شاعرية ، أما الهتافات فمباشرة . وكلاهما تعبران عن الاستياء من الوضع القائم ، ومايعزز هذا الاستياء وجود المظاهرات المليونية التي تصور حركية الشعوب المتظاهرة بأعدادها الكبيرة . وكانت نتيجة العبارات التي أطلقتها الملايين في المظاهرات حلول الربيع العربي الذي أسقط بعض الأنظمة العربية تباعاً. وعليه فإن الترادف وإن ظهر في أبنية لغوية متغايرة في الشكل والوزن والتركيب، فإنها متفقة في الدلالة(مطهري ، ٢٠١٧ : ص٧٧) . وقد يقودنا الترادف إلى إبراز القيمة العلائقية للكلمات المترادفة؛ والقيمة العلائقية هي وظيفة الكلمة في السياق ،والعلاقات التي تنشأ بينها وبين غيرها من الكلمات ؛ مثل: (وطن، هوية، انتماء ،اغتراب، تذكر) ؛ إذ تشكل هذه الكلمات في معانيها مضامين الرواية ؛ لأنها تصور الشخصيات في بنيتها العلائقية ، وتنقلاتها بين الأماكن والثقافات ؛ وقد أبرزت بعض الجمل السردية ذلك، كما في وصف تاج الملوك.(لم تعد تتذكر كم سرير احتواها في البلاد، فراش للولادة ، وللغواية وللضجر ، وللأحلام وللنعاس . ومنام للشيخوخة والمرض)(كجه جي،٢٠١٧: ١٩). تظهر القيمة العلائقية للكلمات -هنا- من خلال ماينشأ بين الكلمات من روابط رمزية دلالية تؤكد وظيفة الكلمة في السياق ودورها ، والعلاقة الرابطة بينها وبين غيرها من الكلمات داخل النص .

فنلاحظ أن (سرير،فراش، منام) مفردات تترادف لتعني شيئا واحدا ماديا ، لكنها في السياق تتعدد في دلالاتها ؛ففراش للولادة: يعني بداية الحياة، وفراش الغواية: يعني الرغبة والشهوة، وفراش الضجر : يعني الملل واليأس، وفراش الأحلام: يعني الأمل والخيال .

أما العلاقة بين الكلمات فتدل على تسلسل الحياة في الزمن ، من الولادة حتى الشيخوخة.

إضافة إلى تدرج الكلمات دلالياً وعاطفياً؛ فمن الرغبة إلى الضجر ومنه إلى الحالات الاجتماعية فالمرض ، فولَّد الترادف ترابطاً تركيبياً ،و توازناً نحوياً.

ب-التوسع الدلالي: قال ابن فارس في مقاييس اللغة يما يخص كلمة (وسع): أن حروف الكلمة وهي (و س ع) تحمل معنى الاتساع ، ، فتوسع الشيء، وازداد اتساعاً ، ويطلق الوسع على الغنى. لذا يقال : الله غني، أي واسع في عطائه ، جاء في قوله تعالى:" لِيُنْفِقْ ذُو سعةٍ مِن سعتِه"(الطلاق:٧). وأوسع الرجل : كان صاحب سعة، والفرس الذريع الخطو وساع. (بن فارس،١٩٧٩: مادة وسع). وجاء عن سيبويه أنه عرف المشترك اللفظي : أنه ماكانت صورته متفقة ومعناه مختلف.(سيبويه،١٩٨٣ :٢٤) .

وجاء في المعنى اللغوي : أن الاتساع هو اعتماد اللفظ ليدل على اتساع معنوي ، أو هو الإتيان في نهاية الكلام بأمر يفسره .(ألتونجي ، ١٩٩٣ : ٢٠١٣-٢٠١٤) . وقد تتسع الدلالة وتمتد في كثير من العبارات والبنى السردية ، وقد تتبنى آليات التوسع الدلالي بعض االقضايا اللغوية والنحوية ، مثل: الاشتراك اللفظي، أو الجمع بين صيغ وألفاظ متباينة الدلالة، والعدول ، والحذف والتضمين، والتقديم والتأخير، والصيغ المشتركة وما إلى ذلك(بلعرج، ٢٠٠٧ :١٤١)..

يتسع معنى العبارة ليشمل دلالات عميقة متسعة ، فلايُؤخذ بظاهر الكلمة فحسب ، إنما بمضمونها ؛ فهي رموز حمالة دلالات اجتماعية نفسية سياسية . أما الاشتراك اللفظي بوصفه دالاً على الاتساع اللفظي فنتوسل به لتبيان المعاني والمدلولات الاجتماعية(السيوطي،١٩٨٠ :٢٨) .

مثال عن الاتساع الدلالي ماورد في الرواية حول تاج الملوك عبد الحميد(التي حلمت بأن ساقيها عادتا قويتين وظهرها مستقيماً ، سارت حتى جادة الحبيب بو رقيبة في تونس ، ووصلت ميدان التحرير في القاهرة)(كجه جي،٢٠١٧ :١٢)؛ إذ يتجلى التوسع الدلالي في القول التالي:(ساقاها عادتا قويتين وظهرها مستقيما). المعنى الظاهر يشي بتحسن الحالة الجسدية . والمعنى الدلالي الأوسع يشير إلى الكرامة العائدة للشعوب العربية صاحبة الإرادة والبحث عن الحرية، ولاسيما المرأة التي تشكل ركناً أساسياً من أركان الوطنية .

المرأة الرمز الوطني ، والأماكن المذكورة هنا هي رموز على الثورة في العالم العربي والحرية المبتغاة؛ وهتافها مع المحتجين ليس إلا انخراطاً مع الثائرين لتحقيق الحلم العربي والوحدة ، والانتصار على الشرذمة العربية . ومن التوسع الدلالي نأتي إلى التباين الدلالي في لغة الرواية والعلاقة بين الكلمات فيها.

-التباين الدلالي : (Semantic Contrast) :التباين الدلالي يعني اختلاف المعاني داخل النص . قد يكون تناقضا بين الكلمات ، أو بين الصورة العقلية والمعنى الظاهر، أو بين السياقين النفسي والاجتماعي للشخصيات أو الأفكار. ويقول الخطابي(٣٨٨) :إن التباين هو" وضع الكلام في موضعه المناسب ؛ بحيث إذا أبدل مكانه تغير معناه ومن ثم تم إفساد الكلام .

ويذهب الجمال فتذهب البلاغة ، وذلك أن في الكلام تقارباً في معاني الألفاظ ، فيحسب الآخرون أنها تتساوى في تقديم الفائدة ،مثل فائدة الثقافة والفكر والعلم ، والتقدير والاحترام. فكل مفردة تتميز عن غيرها في جزء من المعاني، وإن اشتركا في جزء منها(الخطابي،١٩٧٠ : ٢٩) .ولنا في وصف الصديقتين (تاج الملوك، ووديان دليل)، فهما(صديقتان تفصل بينهما عقود من التفاوت ، عمر الأولى ضعف عمر الثانية تتعايشان على الحافة مابين التفاهم والتنافر ، كأنهما ضرتان لشبح واحد).(كجه جي،٢٠١٧: ١٨) .

يظهر التباين الدلالي في البنية الأيديولوجية للشخصيتين ، وماترتب عليهما من ردود أفعال ، ومن رؤى ومواقف استلزمت اختلافا، فبدتا ثنائية ؛ كـ الاغتراب/الانتماء، المقاومة/ الخنوع ، الجانب السلبي تحتله وديان، والجانب الإيجابي تحتله تاج الملوك ، رغم اتفاقهما

على كثير من القضايا إلا أنهما متفاوتتان ومتباينتان . فعبارة(تفصل بينهما عقود من التفاوت) ،تخلق تبايناً دلالياً في صداقتهما بفعل التفاوت الزمني الذي يحتمل التفاهم والتنافر بينهما .

ومن مرحلة الوصف التي تناولنا فيها الخصائص اللغوية في رواية النبيذة، والمستوى الصوتي للحروف والكلمات ، فالقيم التجريبية الدلالية للكلمات بما تضمنته من ترادف لغوي وتوسع دلالي ،وتباين دلالي ننتقل إلى المرحلة الثاني في قراءة الرواية وتحليلها وفق منهج **نرمان فيركلاف** ، وهي مرحلة التفسير.

ثانيا :مرحلة التفسيرفي رواية النبيذة : في تفسيرنا رواية النبيذة على المستوى الدلالي وصولاً إلى آليات الصراع على الهوية ، سنقوم بتحليل التقنيات السردية ، المكونة من (الشخصيات والزمان والمكان والحدث) .

أ-الشخصيات :

تشكل شخصيات الرواية واقعية أحداث الرواية ، سواء الرئيسية،منها و الثانوية ، التي عملت جاهدة على نسج خيوط الحكاية وربط أطرافها ، فأدارت الأحداث بتقانة ؛ لذا تعد الشخصية من أهم مكونات العمل الروائي ، وعنصر حيوي يقوم بمختلف الأفعال التي تتكامل وفق السياق.لذلك ينظر إلى الشخصية من وجهة نظر التحليل البنيوي المعاصر على أنها دليل(si nifiant) ، وآخر مدلول (si nifie). (لحميداني،١٩٩١ : ٥١).

ويرى الدارسون أن " ليس هناك قصة واحدة في العالم من غير شخصيات(بارت،١٩٩٣ :٦٤). فهي محور الأفكار وباعثها في العمل الروائي ، وهي وسيلة فنية مهمة تعمِّق الفكرة والمضمون وغالباً تكون رمزاً يوحي بفكرة ما.(أحمد ،٢٠٠٩ :٣٧٥) . وأهم الشخصيات الرئيسة الباحثة عن هوية في أفق الصراع الوجودي في الرواية تحضرنا:

-تاج الملوك: وتُعدُّ من الشخصيات الرئيسة التي يختارها الراوي لتعبر عن أفكاره وأحاسيسه؛ لأنها الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث.(رستم،٢٠٢٤، ١٤٢). نموذج المرأة المثقفة ، والشخصية النسائية القوية .عاشت تاريخ الانقلابات السياسية في العراق في عهد صدام حسين ، عشقت منصورالملاح ،و تزوجت جنرالاً فرنسياً ،وانتهى بها المطاف إلى مشفى في باريس ، تعيش على الذكريات.ولاسم تاج منها نصيب، فهي عاشت طيلة حياتها معززة مكرمة فوق رؤوس الجميع ، كماترى نفسها ، تحقق مبتغاها أنَّى توجهت، ساعدها بذلك شخصيتها وحنكتها وذكاؤها.

-وديان الملاح : لا يجهد القارئ كثيراً في التعرف على شخصية وديان التي تعد رئيسة إلى جانب شخصية تاج الملوك،فالروائي هنا لايذكر تعريفات جاهزة لشخصياته ، بل يحمل القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصيات ، من حديث الشخصيات الأخرى أو أحكامها عن شخصية ما ، أو حوارها مع سائر الشخصيات ، أو سلوكها وردود أفعالها، والروائي في هذه الحالة ينحي بنفسه جانباً، ليسمح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف مضمونها ، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة ، وقد يوضح بعض صفاتها من أحاديث الشخصيات الأخرى(رستم،١٤٢،٢٠٢٤).

وديان فتاة عراقية نشأت في زمن صدام حسين ، وطغيان أبنائه ، عوقبت من قبل أحدهم بأن غدت صماء ، فتحرم من موسيقاها ومن آلة الكمان التي تعزف عليها وتنفى داخل بلادها. ترى في العراق الذي تعيشه بلدا ظالما قاسيا على أبنائه ، على عكس عراق تاج الملوك.

- منصور البادي الفلسطيني المقدسي: يعيش نفيا عن وطنه ، بعد أن قدم من بريطانيا إلى بغداد، اصطدم بواقع تشكيل دولة إسرائيل على أرض فلسطين عام ١٩٤٨، حُرم من الذهاب إلى القدس، أحب تاج الملوك ،لكنهما لم يتزوجا .استقر في فنزويلا على ذكرى حبه . أَلِف الكتب التي تنتصر لحق الشعوب تلك البلاد. تلك الكتب التي كان يقرؤها ثوار فنزويلا ومنهم هوغو تشافيز الذي أعطى لمنصور موقعه ودوره وجعله من المستشارين المتواجدين حوله . الهوية التي ينتمي لها منصور هي فلسطين وتاج الملوك . لهذه الشخصيات أثر كبير في تنامي الحكاية السردية وصولاً إلى عقدتها فحلها ، هم أضلاع المثلث المتساوي الأضلاع ، الذي أسس الزمن بنيتهم وذواتهم وشخصياتهم ورؤاهم في المكان ؛ لذا سنرى فاعلية الزمن في سيرورة الشخصيات الباحثة عن هويتها.

ب- فاعلية الزمن في الرواية وأثره في البنية السردية:

يعد الزمن عنصراً بنائياً مميزاً في الرواية التي تقوم على تتابع الأحداث وستمراريتها؛ إذ يخضع الفعل السردي لحركة زمنية،تتضمن تفاعلات وتداخلات بين مستويات زمنية

ومتعددة(مرتاض، ١٩٩٨: ٢٠١) ؛ إذ لا يمكن تصور الوجود خارج الزمان (زكي، ٢٠٠٢: ٢٩). وهذا يعني أن الزمن أساس مركزي ، و هوإيقاع الحكاية (قاسم، ١٩٧٨: ٣٨). وفي رواية النبيذة تبرز فاعلية الزمن وأهميته في تشكيل البنية السردية للرواية ، ليس بوصفه إطارا للأحداث فحسب ، بل لأنه أداة سردية تكشف عن تشظي الشخصيات وتغاير الهويات ، وتبرز تأثير التحولات السياسية والاجتماعية في العراق والخارج.

تعتمد الساردة على تقنية الاسترجاع لما هو قبل بداية الحكاية(جينيت، ١٩٨٩: ١٢٢) ، فعبره يُستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظَّف في الحاضر السردي فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه"(قصراوي،٢٠٠٤: ١٩٢) . إذن تسترجع تاج عبد المجيد. زمانها الماضي في الحاضر ، فتعود إلى أحداث ماضية ترويها في لحظة لاحقة لحدوثها، باحثة عن هويتها الضائعة بفعل الزمان . (رأت ماضيها يأتي ويرمي نفسه في المقعد المقابل .).(كجه جي، ٢٠١٧: ٧٠) إنه استرجاع للزمن يفتح نافذة على الماضي ، فيتداخل الحاضر والماضي ، وهي تستعيد وقائع الماضي ؛ المرحلة التي تحمل كينونتها الحقة ووجودها .

تتجلى الوظيفة السردية للاسترجاع في كونه يخلخل استقرار السرد ، ويجعل القارئ يتدخل في بعد زمني نفسي غير مستقر.

-الزمن الذاتي النفسي: يعكس الزمن الذاتي رؤى الشخصيات وتجاربها . يتصل الزمن النفسي بالإنسان الذي يخضع لقياس الساعة ، كمايخضع الزمن الموضوعي(قصراوي، ٢٠٠٤ :٢٣) ، ويقاس هذا الزمن حسب المشاعر التي تعتري الإنسان ؛ إذ ثمة ارتباط عكسي بين طول الزمن النفسي وبين امتلاكه. وفي الحقيقة فإننا نجد في الزمان طولا عندما نجده طويلا جدا(باشلار، ٢٠٠٢: ٥٥) ؛ إذ يتعلق طول الزمن و قصره بالحالة النفسية للإنسان، وعليه فإن الزمن النفسي في الرواية هوالأكثر أهمية "(أيوب،٢٠٠١ :٨٠) . (تاج الملوك تعرف نفسها ، عاشت ثلاثة أعمار في عمر واحد ، ماعادت تتوقع مزيدا من الأقدار والمصادفات)(كجه جي ٢٠١٧، ٧-٨). هي تتغذى على الماضي، وترى سعادة كبيرة، وراحة نفسية في استعادتها الماضي عبر الزمن النفسي. إنه زمن ذاتي تتكثف فيه الأحداث الماضية والحاضرة ، وتشتعل الذاكرة لتخلق اضطرابا في إحساس الشخصية بالزمن ؛ فهي تجعل الماضي أقرب إلى الحاضر ، وتربط البداية بالنهاية . ليس هذا فحسب إنما يكشف الزمن تحولات الهوية حين تسرد الشخصية(تاج الملوك)بحرقة كبيرة تاريخها الماضي ، مبرزة عجز الحاضر عن تحمل ذاكرتها ، الأمر الذي يخلق زمناً سردياً مأزوماً يصور الصراع بين الانتماء والمنفى ؛ فمرور الزمن يعيد تشكيل الهوية لدى الشخصيات ، بوصفه قوة فاعلة .

ثمة تداخل نصِّي للأفكار مع التاريخ ، تداخل يعكس وعي الحاضر بالماضي ، فهو لايستنسخ التاريخ(ديب،٢٠١٠: ٢٢٦-٢٢٧)، إنما يستحضره ،فالماضي يحضر في الزمن الحاضر عفواً ومن غير قصد .وفي رواية النبيذة يبرز الوعي العميق للكاتبة بالأحداث التاريخية ، فقد بدأت بالحديث عن أحمد بن بلة أول رئيس جزائري (تتفرس في وجهه وتبتسم،تنصرف مثلما جاءت، عابرة بسؤال عابر،كم كانت سنة يومذاك؟) (كجه جي، ٢٠١٧: ٩) ؛ إذ تسرد الكاتبة على لسان تاج الملوك قصة مشاركتها في محاولة اغتياله بعد أن تزوجت ضابط المخابرات الفرنسي وجندها لتعمل معه متجسسة على بلادها ولصالح بلاده بعد قيام ثورة الجزائر ، وقد عرف بن بلة بقوميته وحب الآخرين له ؛ فهو من حضَّر لاندلاع الثورة الجزائرية ؛فلقِّب بالرئيس التاريخي "فهو أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال ، تسلم أثناء الثورة مهام خطيرة ، حارب البرجوازية الجزائرية وأطماعها ، وعمل لإقامة الاشتراكية ،ومنح بلاده هيبة كبرى(ميرل ،دط: ٢٤). لقد أدركت تاج الملوك ذلك ؛لذا لم تنفذ مهمتها(كجه جي، ٢٠١٧: ٢٨٧).

ويحضر الزمن ليعيد تشكيل الهوية عند بعض الشخصيات بالتشارك مع المكان ، و فرنسا كانت فضاء رمزيا لإعادة تكوين الذات والهوية وليست مكان إقامة فحسب.

فالزمن الإنساني، هو زمن إيقاعي(قاسم، ١٩٨٤ : ٣٥) ، خاضع للظروف والأحداث النفسية . ويتجسد الوعي بالزمن من خلال تأثيره الخفي غير الظاهر عبر مايسلط عليه(مرتاض، ١٩٨٨ :١٧٣).

والزمن المهم الذي عاشته بطلة الرواية كان زمناً نفسياً ألغى الحدود بين الحاضر والماضي .

ومن الزمان كعنصر رئيس من عناصر السرد ننتقل في البحث عن الهوية إلى المكان الذي يُعد مؤسِّساً مهماً للهوية في الرواية .

ج-المكان وأثره في البنية السردية:

إن للمكان حضوراً مهماً في الرواية، ويكاد يكون أحد الأبطال ، وللمكان أثر مهم في سيرورة الحدث والشخصيات ؛ إذ يعمِّق وعيها بذاتها وبهويتها وانتمائها ، وهو مؤسس أيديولوجيتها أو داعمها ، وصاقل مشاعرها وذاكرتها ، ومؤثر في طموحاتها. قالوا في المكان: إنه شيء واضح بالبديهة، وقد يكون مرادفاً للإقليم(رلف، ٢٠٠٨: ٢٨) . وقيل إن المكان "مجموعات متآلفة عن الطبيعة والثقافة المرتبطة بأماكن أخرى "(رلف،٢٠٠٨: ٢٩) وقد " تحيلنا معالم المكان الروائي إلى الفضاء العربي ثقافياً و اجتماعياً و تاريخياً (عبد الله، ٢٠١٦ : ١٥٨).

وكما أن للمكان أثراً في الشخصية ،فإن للشخصية أثراً في المكان الثابت والمتحرك، المفتوح والمغلق.وقد بدأت الرواية في مكان مفتوح (باحة المسجد)، في الزمن الذي كانت فيه تاج الملوك صغيرة ترافق أمها في عملية التسول، وانتهت في المكان المغلق (المشفى) ، ومابين المكانين تعددت الأمكنة التي تنقلت إليها تاج الملوك ، وتنوعت وفق الحالة التي مرت بها، وفي معظمها أماكن مغلقة تناسب الواقع المعيش أو المفروض بوصفها صحفية. تنتقل بين أماكن متعددة (بغداد،الجزائر، بيروت،باريس) ،وكل مكان من هذه الأمكنة يحمل دلالات رمزية وهوياتية تعبر عن التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية التي تعيشها البطلة،(إلى مبنى اليونسكو دخلت مع أعضاء الوفد ، بهو مشع من الاسمنت الرمادي، ذو سقف عال جدا وممرات فسيحة تقود إلى عدة مصاعد وقاعات مرقمة).(كجه جي،٢٠١٧ : ٣٠).

تعد منظمة اليونسكو رمزاً ثقافياً تعليمياً على مستوى العالم ، ودخول تاج الملوك هذا المكان يعني انتقالها من حالة التهميش السياسي إلى مركز الاعتراف الدولي؛ إذ يمنح المبنى شرعية جديدة للذات .

بدت الأمكنة في رواية النبيذة ذات أثرواضح في حالة الانتماء ، فهي تمثل منعطفاً سردياً يرتب علاقة الشخصية بالعالم . وقد يتحول المكان بفعل الشخصيات إلى رمز غني بالمعاني الثقافية والسياسية، والوجودية.

تقودنا كثافة الرموز إلى الوقوف على البعد الدلالي الذي يقود القارئ تبيانه إلى فك الرموز ودراستها دراسة تحليلية(بن عزوز،٢٠٠٢ ، ٤٩) .

ومن مرحلة التفسير إلى مرحلة التبيين ننطلق بحثاً وتحليلاً لكشف ملامح الصراع على الهوية .

٣-المرحلة الثالثة: مرحلة التبيين :

ملامح الصراع على الهوية: شو

تفعل الكاتبة ملامح الهوية في الرواية ؛ وتركز على إيجاد تعريف للذات، وتطرح إشكالية الهوية بأنواعها الوطنية والسياسية والذاتية ، وتصدعها وتشظيها .

وأهم بواعث الهوية والانتماء الوعي الذي لمسناه عند الشخصيات ، الوعي بالتاريخ، والذات والوطن ، فهي رغم تعالقها بالآخر الغربي لم ترض بالخضوع له ، ورغم الانفتاح السياسي والفكري والثقافي على الآخر الغربي بقي الوطن هو الملاذ ، وبقي الانتماء إليه هوية . إن بغداد حاضرة الثقافة والفكر والأدب على مر العصور ، تنماز بالاختلاف والتباين والتمسك بالهوية.

مظاهر الهوية والانتماء:

أ-السياسة كأساس هوياتي : مرت معظم شخصيات الرواية بمحارق سياسية أطَّرت الوجود وبعد الصهر جاء الذوبان أو الصقل ؛إما اغتراب ،وإما انتماء ؛ فهوية تاج الملوك -مثلا- ذاتية ، فهي تنتمي إلى عالم تفتخر بنفسها فيه، هو العالم السياسي الذي كوَّن شخصيتها عبر مراحل صعبة مذ نشأتها حتى شيخوختها.

وليس خافياً أن علاقة السلطة بالمدينة وبقاطني المدينة أثرت في سيرورة حياتهم،وعلاقة السلطة بالمدينة من المحاور الأساسية التي تناقشها الرواية ، وذلك شكل بنية تحتية مهمة انبثقت عنها الأحداث على مستوى العلاقات الداخلية التي تربط بين المدينة والسلطة التي تكشف عن الأيديولوجيا المهيمنة في النص في فترة تولي صدام حسين الرئاسة في العراق(خزعل،٢٠٢٤، ١٦٣).

(تمتحن المدينة والمدينة تمتحنها ، وبغداد يومذاك لاتؤخذ غلابا بسيطة في ثيابها، تخفي عينيها دائماً وراء نظؤة سوداء..)(كجه جي،٢٠١٧: ١٢٠-١٢١).

هذا المقطع يكثف علاقة تاج الملوك بمدينة بغداد، بوصفها مكاناً يعكس الصراع على الهوية ، والانتماء. فبدت مدينة بغداد أساسا في عملية الصراع على الهوية . والجملة الأولى(تمتحن المدينة والمدينة تمتحنها) ترصد العلاقة بين الذات والمكان ، فالشخصية لاتستسلم لسلطة المدينة رغم وقوعها تحت اختبارها ، وهذا تأرجح في الهوية ، فتاج الملوك تبحث عن مكانها في هويتها داخل عالم اجتماعي وسياسي معقد.

يضيع وجود الشخصيات -أحياناً- ضمن الخطابات السياسية، والإعلامية؛ مما يخلق أزمة في الانتماء ، ويجعل الهوية مترددة . وليس خافيا كيف ترصد الرواية الصراعات السياسية والفكرية، وتغير البنيات الاجتماعية التي تتجاذب المجتمع العراقي .

ب-**اللغة والهوية:** تتعددداللغات (عربية، فرنسية، فارسية، لهجات) في الرواية ، فتتشظى الذات و الهوية نظرا لتعدد اللغة. فهوية تاج الملوك مضطربة نظرا لتعدد اللغات لكن العربية تبقى المنتمى لها.

ج-الهوية النسوية والتمرد الاجتماعي: برز النضال الأنثوي في السياسية والإعلام، وبرزت الهوية الأنثوية داخل الأنظمة الاستبدادية في مراحل مختلفة من تاريخ العراق.

برزت صورة المرأة العراقية بنوعيها القوية (تاج الملوك)، والضعيفة (وديان) . برزت بشكل يخالف صورة المرأة العراقية النمطية -تاج الملوك : امرأة شاهدة على عصر ، تحدت فيه العادات والتقاليد ، ممايضعها في صدام دائم مع المجتمع . تقول عنها وديان الملاح:(امرأة حرة متمردة ، تتعرى ولاتستحي ، لو كنت مكانها لالتحفتُ بألف عباءةٍ، بغدادها ليست بغدادي ، لم تقس عليها كما قست علي)(كجه جي،٢٠١٧: ٤١).

- تصف الرواية حرية المرأة ودفاعها عن حريتها واستقلاليتها ورفض التبعية ، وهذا واضح

في حوار تاج الملوك مع زوج أمها الذي طلب منها لبس العباءة، (اقتلني ولن ألبس العباءة، قاومته وأصرت على الخروج للذهاب إلى المدرسة ،اذبحني،اشنقني ولن أجلس خادمة عندك). (كجه جي، ٢٠١٧: ٤٨).

ولنلاحظ هذا الحوار الذي دار بين تاج الملوك ونوري السعيد:(نريد منك أن تتسمعي لما يقولون -تريدني جاسوسة جنابك.-بل مواطنة حريصة على وطنها ومليكها..)(كجه جي،٢٠١٧: ٩٥).نلاحظ هنا البعد الدلالي للغة التي تحمل في شيفراتها انتماءً من نوع خاص، انتماء ممزوجاً بالقيم والمبادئ من جهة، وانتماء ممزوجاً بالمكر والخديعة من جهة أخرى .

-وديان الملاح: تمثل الهوية الضائعة، الباحثة عن هوية جديدة . ففي حديثها عن الأستاذ ابن الرئيس صدام حسين.(كجه جي، ٢٠١٧ : ١١٨-١٢٠) تشير إلى أمرين: استبداد الطبقة الحاكمة ، وإخضاعها الضعيف، ثم الضعف المفروض والخنوع الذي يؤكد فضح السلطة في العراق .فتاج الملوك ووديان : تناضلان لإثبات هويتهما كامرأتين مستقلتين في بيئة ذكورية .

ج-مكونات الهوية: الاغتراب والحنين

للاغتراب دور في الشعور بالحنين والسعي إلى الانتماء وإعادة تكوين الهوية ، ولاسيما الاغتراب الذي فرضه التنقل بين العواصم بفعل المهنة(بغداد ، باريس، بيروت) خلق شعوراً دائما بالاغتراب والحنين.(لكن لندن عاهرة شمطاء تنفر من سياسة الخد والعين)(كجه جي،٢٠١٧: ١٢٦).

في هذا القول نقرأ عند تاج الملوك تناقضاً في المشاعر تجاه (لندن)، وتحمل في طياتها شعوراً بالاغتراب العاطفي والثقافي والسياسي الذي تشعر به تجاه هذه المدينة، كما تكشف عن الحنين إلى بلدها العراق ، وهذا يؤكد ارتباط جذور الهوية بالمكان الأول الذي حقق انتماءها .

أما انتماء منصور البادي وهويته فيشكلهما انتماؤه إلى حيث يحب : (أملأ رئتي أخيراً بالهواء الذي تتنفسه تاج الملوك، وهذا ليس حلماً .)(كجه جي،٢٠١٧: ٢٨) تحمل العبارة عاطفة كبيرة هي عاطفة المحبة والتعلق والانتماء . والهوية بالنسبة لمنصور ليست جواباً على سؤال : (من نحن ، من نكون؟)، إنما جواب على سؤال: (مع من نكون).

ويكشف المتن السردي في الرواية ذكاء الروائية في تصوير ارتباط الأحداث لخدمة النص السردي.(غولدمان، ١٩٨٢: ٢٨).

ابتكرت الكاتبة صوراً عن الاغتراب عن الوطن والإحساس بقيمته ، أبرزت الصراع الداخلي بين الهوية الأم والهوية المكتسبة وهو مايسمى اغتراباً ثقافياً.

النتائج:

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى بعض النتائج، ومنها:

- يتضح أن الصراع على الهوية في رواية النبيذة ركن أساس من أركان البنية السردية؛ لذا نحن أمام رواية تعد سجلاً تاريخياً لايرهق القارئ بالتاريخ ؛ لأن التاريخ حاضر في قلب السرد، وفي سيرورة حياة الأبطال .

-إن الفكرة المطروحة في الرواية تختصرها موضوعة الانتماء، التي بحثت عنها جلُّ الشخصيات التي عاشت تجربة الاغتراب فالانتماء ، بعد أن مرت بمحارق؛ أذابتها تارة فحرقتها وصقلتها تارة أخرى فخلقتها.

- خاضت الشخصيات صراعات كبيرة وكان الاستلاب الوجودي جسر العبور للتخطي حيث الانتماء المبتغى، فنجحت الشخصيات تارة وأخفقت تارة أخرى .

-تشابك الصوت السردي في الرواية مع البنية الأيديولوجية للشخصيات ، ومع لغتها ،فكانت مقاومة حاضرة إثباتاً لهوية ضاعت على منحنيات الاستبداد المحلي والآخري.

-جاءت الشخصيات مرايا صراعات واسعة صراع بين الانتماء والاغتراب .رأينا في الرواية الهويات الضائعة، والأصوات الصادحة غير المسموعة ، الهامش و المركز .

الاستنتاجات والتوصيات: إن الهوية عماد الوجود ، وكانت في الرواية هي المحرك الأساس والرئيس لجل الشخصيات، فقد رمت لهم سيرورتهم الحركية، ولغتهم الصادحة والصامتة ، خاضوا لأجلها صراعاً مريراً، استسلم بعضهم واستمر بعضهم يبحث عنها ويحققها لأنها شكلت وتشكل وجوده.

وعليه ندعو الباحثين من أنحاء الوطن العربي أن يكثفوا العمل على البحث عن الهوية والذات والوجود. فالهوية هي مكون الحياة وأساس الحياة . وهذا موجود في معظم الروايات العربية .

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-إبراهيم،عبد الله.(٢٠٠٠).السردية العربية، دط ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- أحمد، عبد الخالق نادر.(٢٠٠٩).الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب كيلاني،دراسة موضوعية وفنية،ط١. دار العلم والإيمان.

-أنيس،إبراهيم.(١٩٧٢). الأصْواتُ اللُّغويَّةُ، ط١. مَكْتَبة الأنْجْلو المَصْريّة ، القاهرة، مصر.

-أيوب، محمد.(٢٠٠١).الزَّمنُ والسردُ القِصصيّ في الروايةِ الفلسْطينيةِ المعاصرةِ بين(١٩٧٣-١٩٩٤)، ط١. دارً السِّندباد للنشر والتوزيع .
- بارت،رولان .(١٩٩٣). مُدخلٌ إلى التَّحليلِ البُنيَوي للقصصْ ، ترجمة: مُنذر عيَّاشي،ط١. مركزُ الانتماء الحَضاري ،طرابلس، المغرب.
-باشلار،غاستون.(٢٠٠٢).جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل .ط٣. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان.
-بشر،كمال.(٢٠٠٠).علمُ الأصْواتِ،ط١. دارُغريبٍ للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القَاهر، مِصر.
-ابن جني .دت. الخَصائصُ، تحقيق: مُحمد عَلي النَّجار، ط٢. دارُ الهُدى للطِّباعة ،بيروت ، ج٢ .
-ابن فارس، أحمد .(١٩٧٩). معْجَمُ مقاييسِ اللُّغة، تحقيق: مُحمد عبدُ السَّلام هارون ،دط. دار الفكر.
-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٨). لسان العرب،ط٣. دار صادر، بيروت ،لبنان .
-التونجي،محمد ، والأسمر راجي.(١٩٩٣).المعْجَمُ المفصَّل في عُلوم اللُّغة والألْسُنيات ، ط١. دارُ الكُتُب العِلمية، بيروت.
-جينيت،جيرار،وآخرون .(١٩٨٩). نظريَّـة السَّـرد (مـن وُجهـة نظـر التبـأير)، تـر: نـاجي مُصـطفى، ط١. الحوارالأكـاديمي والجـامعي ، الـدار البيضاء، المغرب.
- حسنين، حسن حنفي.(٢٠١٢). الهوية ،ط٢. المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، القاهرة.
- الخطـابي، أبـو سُليمان محمَّد .(١٩٧٠). بَيـان إعْجَـازِ القُرآن (ثـلاثُ رسـائلَ فـي الإعجـاز) ، تحقيـق: محمد خلـف الله، ومحمَّـد زغلـول ، ط٣. دار المعارف ،مصر .
- دراقي ،زبير.(١٩٩٤).مُحاضَراتٌ في فِقهِ اللُّغةِ، ط١. دِيوان المَطبوعَات الجامِعية بن عَكنُون الجَزائر.
-ديب ، وئام رشيد عبد الحميد.(٢٠١٠). تقنيات السرد في الخطاب الروائي العربي في فلسطين من عام ،٢٠٠٦-١٩٩٤ ، دط.الجامعة الإسلامية ،غزة ، كلية الآداب .
-ديورنغ،سايمون.(٢٠١٥). الدراسات الثقافية، مقدمة نقدية. ترجمة: ممدوح يوسف عمران، دط.الكويت: عالم المعرفة.
-رلف، إدوارد . (٢٠٠٨).المكان واللامكان، ترجمة منصور البابور،ط١، الهيئة الوطنية للبحث العلمي،طرابلس، ليبيا.
ريكور، بول. (٢٠٠٩)،الهوية والسرد ، ترجمة : حاتم الورفلي، دط. دار التنوير للطباعة والنشر.
-زكي،كريم حسام الدين . (٢٠٠٢). الزمن الدلالي ، ط٢. دار غريب للطباعة والنشر.
-سمورجان، تشارل .(١٩٦٤).الكاتب وعالمه، ترجمة : د.شكري عياد.مراجعة. مصطفى حبيب، ط١. مؤسسة سجل العرب.القاهرة.
-سيبويه .(١٩٨٣).الكتابُ ، تحقيقُ: عبدُ السَّلام هَارون ، ط٣.عالمُ الكُتبِ، بيروت .
-السيوطي،المُزهرُ .دت.، شرحُ وضبطُ وتصحيحُ :مُحمَّد أحْمد جَاد المَولى وآخرين،ط١ ، دارُ الجيل ودارُ الفكر بَيروت .
-شاهين، توفيق محمد .(١٩٨٠).المُشْترك اللُّغوي نظَريةً وتطبيقاً ، ط١. مطْبوعات الدَّعوة الإسْلامية ، مكتبة وهْبة، القاهرة ..
-شحيد، جمال .(١٩٨٢). في البنيوية التكوينية ، رسالة في منهج لوسيان غولدمان ، ط١. دار الفكر، دمشق .
-الشيخ،د.إبراهيم.(١٩٨٧).مَواقِفُ اجْتِماعِيَّةٍ وسِياسِيَّة في أدبِ نَجيْب مَحْفوظْ ، ط٣. مكتبةُ الشُّروق، القَّاهرة.
- قاسم، سيزا.(١٩٨٤). في بِناءِ الرّواية(دراسِة مقارنة في ثُلاثية نَجيب مَحْفوظ) ،ط١. الهيئةُ المصريَّة العامَّة للكتاب ، القاهرة.
-قصراوي، مها حسن.(٢٠٠٤). الزَّمنُ في الرِّواية العربيَّةِ ، ط١. المؤسَّسةُ العَربيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيْروت -لبنان .
-كجه جي، إنعام.(٢٠١٧).روايةُ النَّبيذةِ، ط١.دارُ الفِكر الجَديد، بَغداد، العراق.
- لحميداني، حميد.(١٩٩١). بِنيةُ النَّص السَّردي من مَنظور النَّقد الأدبِي ،ط١ .المركزُ الثَّقافيُّ العربيُّ، بيروتْ، الدارُ البيضاء .
- مرتاض ، عبد المالك .(١٩٩٨). في نَظَرية الرِّواية، ط١. ، الكويت ، سلسلةُ كُتُبٍ شهريَّة لِلمجلس الوَطَنِي للثقافة.
-ميرل ،روبير .دت.مُذكَّرات أحْمد بن بلَّة، ترجمةُ: العفيفُ الأخضرُ، دط. دارُ الآدابِ، بَيروت .
-ميكشيللي،أليكس. (١٩٩٣). الهوية (المجلد ١). ترجمة: د. علي وطفة، دمشق، دار الوسيم للخدمات الطباعية.

الدوريات العلمية:

- بلعرج،بلقاسم.(٢٠٠٧). ظاهِرَةُ التَّوَسُّعِ في المَعنى في اللغَةِ العَربيَّة ،دراسةٌ لِنماذجَ قُرآنِيَّةٍ ، مَجَلَّةُ العُلومِ الاجتماعيَّة والإنسانيَّة،جامعة قالمة، الجَزائر، العدد ١٦،جُوان.

الرابط هو : Httpssss;//asjp.cerist.dzhttp://journals.ajsrp.com

- بن عزوز ، وحيد.(٢٠٠٢). جينالوجيا الرواية وانصهار المدينة ، مجلةالاختلاف ـ العدد١جوان.

الرابط.http://archive.alsharekh.org

- خزعل، ناصر سيف الدين،وحسن منتظر رزاق، (٢٠٢٤)صور المدينة في رواية النوم في حقل الكرز، للروائي :أزهر جرجيس، مجلة لارك، واسط،العراق .المجلد(١٦) ، العدد(٤) ، الجزء(١).

الرابط:.http://lark.uowasit.eduu.iq

- رستم،منى رزاق ، الشخصية في رواية خمسة أشواط لغائب طعمة فرمان(١٩٦٧) ،مجلة لارك، واسط،العراق، المجلد(١٦)، العدد(٤) ، الجزء(١)،(٢٠٢٤) ..

الرابط:http://lark.uowasit.eduu.iq

-السعيدي محمد، مباركي هاجر،(٢٠١٨)، إشْكاليَّة الهُويَّة في الرّواية العَربية ، معالمُ اغترابٍ أم بوادرُ استلابٍ ، مجلة العلامة، تونس، العدد السادس .

الرابط:Httpssss;//asjp.cerist.dz

-عبد الله مرين محمد ، وتحريشي محمد .(٢٠١٦). حداثةُ مفهومِ المكانِ في الرّوايةِ العَربيةِ، روايةُ وراءَ السَّراب قليلاً ، إبراهيم درغوثي ، أنموذجاً، مجلة دراسات، الجزائر، جوان.

الرابط هو : Httpssss;//asjp.cerist.dz

- مظهري، أحمد.(٢٠١٧). ظاهرةُ التَّرَادفِ في اللُّغَةِ العَربيةِ بين اصطلاحِ اللفظِ ، ووظيفَةِ المفْهومِ، مجلة جسور المعرفة ، الجزائر ، العدد العاشر، جوان .

Httpssss;//asjp.cerist.dz

رسائل ماجستير ودكتوراه

- جودي،نور السادات.(٢٠١٣-٢٠١٤).بلاغةُ التّقابل في روايات عِزّ الدّين جَلاوجي، نُور السّادات جودِي ""بحثٌ مقدَّم لنيلِ شهادةِ الماجستير في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

-سعد،حاتم محمد عبد الخالق .(٢٠٠٤).العلاقة بين استخدام المراهقين من ١٤-١٧ الأنترنت، وهويتهم الثقافية ، دراسة ميدانية للحصول على رسالة ماجستير ، قسم الإعلام وثقافة الطفل،جامعة عين شمس ،القاهرة.

- العاني، أحمد عبد الله حمود .(٢٠٠٣). البِنَى النَّحوية وأثرُها في المَعنى، ، أطروحة دكتوراه بإشراف:د. هدى محمد صالح الحديثي ،جامعة بغداد، قسم اللغة العربية.

Sources and references

-The Holy Quran.
- Ibrahim, Abdullah. (2000). Arabic Narrative. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
- Ahmed, Abdul Khaliq Nader. (2009). The Fictional Character between Ali Baktir and Najib Kilani: A Thematic and Artistic Study. 1st ed. Dar Al-Ilm Wal-Iman.
-Anis, Ibrahim. (1972). Linguistic Sounds, 1st ed. Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.-
- Ayoub, Muhammad. (2001). Time and Narrative in the Contemporary Palestinian Novel (1973-1994), 1st ed. Sindbad Publishing and Distribution House.
- Barthes, Roland. (1993). An Introduction to the Structural Analysis of Narratives, translated by Munther Ayyashi, 1st ed. Center for Cultural Affiliation, Tripoli, Morocco.
- Bachelard, Gaston. (2002). The Dialectic of Time, trans. Khalil Ahmad Khalil. 3rd ed. University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon.
- Bishr, Kamal. (2000). Phonetics, 1st ed. Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
- Ibn Jinni. n.d. Al-Khasa'is, ed. Muhammad Ali al-Najjar, 2nd ed. Dar al-Huda for Printing, Beirut, vol. 2.
-Ibn Faris, Ahmad. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), edited by Muhammad Abd al-Salam Harun, n.d. Dar al-Fikr.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram. (2008). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), 3rd ed. Dar Sader, Beirut, Lebanon.

- Al-Tunji, Muhammad, and Al-Asmar Raji. (1993). Al-Mu'jam al-Mufassal fi 'Ulum al-Lughah wa al-Alsuniyyat (The Comprehensive Dictionary of Language and Linguistics), 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
- Genette, Gérard, et al. (1989). Narrative Theory (from the Perspective of Focalization), trans. Naji Mustafa, 1st ed. Al-Hiwar al-Akadimi wa al-Jami'i, Casablanca, Morocco.
- Hassanein, Hassan Hanafi. (2012). Identity, 2nd ed. Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt.
- Al-Khattabi, Abu Sulayman Muhammad. (1970). The Miraculous Nature of the Qur'an (Three Treatises on Miraculousness), edited by Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul, 3rd ed. Dar Al-Ma'arif, Egypt.
- Daraqi, Zubair. (1994). Lectures on Linguistics, 1st ed. University Press, Ben Aknoun, Algeria.
- Deeb, Wiam Rashid Abdul Hamid. (2010). Narrative Techniques in the Arabic Novelistic Discourse in Palestine from 1994-2006, n.d. Islamic University, Gaza, Faculty of Arts.
-During, Simon. (2015). Cultural Studies: A Critical Introduction. Translated by Mamdouh Youssef Omran. Kuwait: Alam Al-Ma'rifah.
- Ralph, Edward. (2008). Place and Non-Place. Translated by Mansour Al-Babour. 1st ed. National Commission for Scientific Research, Tripoli, Libya.
-Ricoeur, Paul. (2009). Identity and Narrative. Translated by Hatem Al-Warfali. Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.
- Zaki, Karim Hossam El-Din. (2002). Semantic Time. 2nd ed. Dar Gharib for Printing and Publishing.
- Smurgan, Charles. (1964). The Writer and His World. Translated by Dr. Shukri Ayad. Reviewed by Mustafa Habib. 1st ed. Arab Record Foundation, Cairo.
-Sibawayh. (1983). The Book, edited by: Abd al-Salam Harun, 3rd edition. Alam al-Kutub, Beirut.
-Al-Suyuti, Al-Muzhir, n.d., Explanation, Editing, and Correction by Muhammad Ahmad Jad al-Mawla and others, 1st ed., Dar al-Jil and Dar al-Fikr, Beirut.
- Shahin, Tawfiq Muhammad. (1980). The Common Linguistic Framework: Theory and Application, 1st ed. Islamic Call Publications, Wahba Library, Cairo.
- Shahid, Jamal. (1982). On Genetic Structuralism: A Treatise on the Methodology of Lucien Goldmann, 1st ed., Dar al-Fikr, Damascus.
- Al-Sheikh, Dr. Ibrahim. (1987). Social and Political Stances in the Literature of Najib Mahfouz, 3rd ed. Al-Shorouk Library, Cairo.
- Qasim, Siza. (1984). On the Structure of the Novel (A Comparative Study of Naguib Mahfouz's Trilogy), 1st ed. Egyptian General Book Organization, Cairo.
- Qasrawi, Maha Hassan. (2004). Time in the Arabic Novel, 1st ed. Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon.
Kajaji, Inam. (2017). The Novel of the Wine, 1st ed. Dar al-Fikr al-Jadid, Baghdad, Iraq.-
- Lahmidani, Hamid. (1991). The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, 1st ed. The Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca.
- Murtad, Abdelmalek. (1998). On the Theory of the Novel, 1st ed., Kuwait, Monthly Book Series of the National Council for Culture.
- Merle, Robert. n.d. Memoirs of Ahmed Ben Bella, translated by Al-Afif Al-Akhdar, n.d. Dar al-Adab, Beirut.
- Mikschelli, Alex. (1993). Identity (Vol. 1). Translated by Dr. Ali Watfa, Damascus, Dar Al-Waseem Printing Services.

Scientific Journals:

- Belaredj, Belkacem. (2007). The Phenomenon of Semantic Expansion in the Arabic Language: A Study of Qur'anic Models, Journal of Social and Human Sciences, University of Guelma, Algeria, Issue 16, June.
Link: http://journals.ajsrp.com
https://asjp.cerist.dz
- Ben Azzouz, Wahid. (2002). The Genealogy of the Novel and the Fusion of the City, Al-Ikhtilaf Journal, Issue 1, June.
Link: http://archive.alsharekh.org
- Khaz'al, Nasser Saif Al-Din, and Hassan Muntazir Razzaq, "Images of the City in the Novel 'Sleeping in the Cherry Orchard' by the novelist Azhar Jirjis," Lark Journal, Wasit, Iraq, Volume (16), Issue (4), Part (1), 2024.
Link: http://lark.uowasit.eduu.iq
- Rustam, Mona Razzaq, "Character in the Novel 'Five Stages' by Ghaib Tu'ma Farman (1967)," Lark Journal, Wasit, Iraq, Volume (16), Issue (4), Part (1), (2024).
Link: http://lark.uowasit.eduu.iq

- Al-Saidi, Muhammad, and Mubaraki, Hajar, (2018), "The Problem of Identity in the Arabic Novel: Signs of Alienation or Signs of Dispossession?" Al-Allama Journal, Tunisia, Issue Six.
Link: https://asjp.cerist.dz
- Abdullah Marin Muhammad and Tahrishi Muhammad. (2016). The Modernity of the Concept of Place in the Arabic Novel: Ibrahim Darghouthi's Novel "A Little Beyond the Mirage" as a Model. Dirasat Journal, Algeria, June.
Link: https://asjp.cerist.dz

- Mazhari, Ahmed. (2017). The Phenomenon of Synonymy in the Arabic Language: Between the Terminology of the Word and the Function of the Concept. Jusour Al-Ma'rifa Journal, Algeria, Issue 10, June.
http://asjp.cerist.dz

-Master's and Doctoral Theses

- Joudi, Nour El-Sadat. (2013-2014). The Rhetoric of Opposition in the Novels of Izz El-Din Jalawji, Nour El-Sadat Joudi. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master's degree in Modern Arabic Literature, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, University of El-Hadj Lakhdar, Batna, Algeria.
- Saad, Hatem Mohamed Abdel-Khaleq. (2004). The Relationship Between Internet Use Among Adolescents Aged 14-17 and Their Cultural Identity: A Field Study for a Master's Thesis, Department of Media and Child Culture, Ain Shams University, Cairo.
- Al-Ani, Ahmed Abdullah Hamoud. (2003). Grammatical structures and their impact on meaning, PhD thesis supervised by: Dr. Huda Muhammad Saleh Al-Hadithi, University of Baghdad, Department of Arabic Language